

٧(شرح "القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى" لابن عثيمين - رحمه الله - المجلس السابع

محمد هشام طاهري

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فهذا هو المجلس الثالث عشر والآخر وهو السابع في القواعد المثلى في صفات الله واسمائه الحسنى في هذه الدورة التأصيلية الثالثة في دورتها الثانية ونحن في عشاء السبت الثاني من شهر جمادى - [00:00:11](#)

عام واحد واربعين جمادى الاولى عام واحد واربعين واربع مئة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. وكنا قد وقفنا على تعقيب آ ذكره الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في اخر القواعد المثلى فنقرأ هذا التعقيب حتى نستفيد فيما يتعلق بالقواعد - [00:00:31](#)

المثلى مما هو متعلق بمسألة المعية. نسأل الله ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. نعم. الحمد لله والصلاة والسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى - [00:00:51](#)

معية الله تعالى لفرضه. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه. ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان - [00:01:11](#)

محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعه باحسان وسلم تسليمنا فيه طبعاً هذه الرسالة طبعت مفردة ونشرت مفردة وانما القائمين المؤسسة طبعوا هذا التعقيب آ بعد القواعد المثلى لان الشيخ رحمه الله انما اراد ذلك لان الكلام - [00:01:31](#)

كذا وقعت بعد اه في كتابه القواعد المثلى. فلذلك الف هذه ذلك اردف هذا التعقيب للقواعد المثلى نعم بفضلك ففهم بعض الناس من ذلك ما ليس بمقصود لنا ولا معتقد لنا. فكثير سؤال الناس - [00:02:01](#)

واننا علينا معنى هذه الصفة العظيمة التي وصف الله بها نفسه في عدة آية من القرآن ووصفه بها نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بالكتاب والسنة واجماع السلف قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم. وقال تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون - [00:02:31](#)

قال محمد صلى الله عليه وسلم الا تنصب فقد نصره الله اذ اخرجته الذين كفروا ثاني اثنين الواو اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. طبعاً آيات المعية كثيرة. قد مر معنا شيء من ذلك في - [00:03:21](#)

ما يتعلق بمعية الله في القواعد المثلى. لكن هنا سؤال هناك ايتان ليستا من آيات المعية نبه عليهما الشيخ فلا تنسى هذه. الاولى آية سورة الواقعة. ها؟ ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون. هذه ليست من آيات المعية ولا من آيات القرب. لان المقصود بهم الملائكة - [00:03:51](#)

والثانية والثانية آية قاف. والثانية آية قاف ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقين فهذه الآية ايضا ليست من آيات المعية ولا من آيات القرب لان المقصود الملائكة نبه على هذا من الشيخ سابقا فلا تنسى ونبه على هذا - [00:04:21](#)

شيخ الاسلام ابن تيمية ايضا انتبهوا. نعم. قال وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الايمان بالكعبة ان الله معك حيث ما كنت. اسمه

شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة الوسطية وضعفه بعض اهل العلم - [00:04:47](#)

الله تعالى عن نبيه صلى الله عليه وسلم من اثبات المعية ديناً قال وقد اجمع السلف على اثبات معية الله تعالى الخلق ثانياً هذه المعية وحق على حقيقتها لكنه معية تليق بالله تعالى ولا تشبهه - [00:05:07](#)

ان اي مخلوق لمخلوق لقوله تعالى عن نفسه ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. وقوله هل ولم يكن له كفوا احد. وكسائه صفاته الثابتة من علامات المخلوقين. احفظ هذا الكلام. المعية حقيقية لكنها لا تشبه اي - [00:05:27](#)

ها مما يكون بين مخلوق ومخلوق. لان معيات المخلوقين اما ان تكون معية ممازجة او معية اه مقارنة. او معية مماثلة. اما معية الله فهي لائقة به سبحانه على كما نقول في صفاته فانها مضافات الى الله فهي لائقة به سبحانه. ليست مشابهة - [00:05:57](#)

مماثل لاي صفة من صفات المخلوقين. نعم. قال ابن عمر اهل السنة جمعون على الصفة الواردة كلها القرآن والسنة والايمان بها على الحقيقة لا على المجاز. الا انهم لا يكييفون شيئاً من ذلك ولا يكدون فيه صفة - [00:06:27](#)

المقصودة عندما نقل ابن تيمية في الفتاوى الحيوية وقال شيخ الاسلام في هذه الفتاوى ولا يحسب الحاسد ان شيئاً من ذلك بالكتاب والسنة يناقض بعضه بعضاً انبديل مثل ان يقول القائد ما في الكتاب والسنة من ان الله فوق العرش يخالفه الظالم من قوله وهو معه اينما كنتم - [00:06:47](#)

وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة فان الله قبل وجهه ونحو ذلك فان هذا غضب ان الله معنا حقيقة وهو فوق العرش حقيقة. كما جمع الله بينهما في قوله هو الذي خلق السماوات - [00:07:17](#)

في ستة ايام ثم استوى على العرش يعلم ما يبئ في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء والله كما قال صلى الله عليه وسلم والله فوق العرش وهو يعلم ما انتم عليه. الحديث - [00:07:37](#)

لو عال وان كان في سنده مقال ظعفه بعض اهل العلم لكنه بمجموع طرقه صحيح المعنى. نعم قالوا لي لان كلمة لم يعفي وبهذا اطلقت فريسة ظاهرها في اللغة الا المقارنة الا مقارنة - [00:08:07](#)

من غير وجوه المعنى فانه يقال ما زلنا والقمر ما زلنا نسير القمر معنا هو النجم معنا. ما زلنا والقمر معنا ما يحتاج سير نعم احسن الله فانكم قد ما زلنا والقمر معنا والنجد معنا ويقال هذا المدام معي - [00:08:27](#)

مجامعته لك وان كان فوق رأسك فالله مع خلقه حقيقة وما فوق عرشه حقيقة. انتهى كلامه ثالثاً هذه المعية قرب اللحاق بالخلق علماً وقدرة وسمعا وبصراً وسلطاناً وتكبيراً. وغير ذلك من معاني ربوبية - [00:08:57](#)

كانت المعية عامة لم تخص بشمس او مصر. يعني هذه مسألة مهمة. المعية ما مقتضأها؟ انتبه الان المعية ما مقتضأها؟ المعية معية مطلقة لكن ما مقتضأها؟ مقتضأها الاحاطب الخلق علماً وقدرة وسمعا وبصراً - [00:09:17](#)

والتدبير. فان كانت المعية خاصة بمعنى القرب فهي تقتضي النصر النصرة والتأييد. هذه مقتضياتها. نعم لقوله تعالى اينما كنتم وقوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا وسادسهم ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا - [00:09:37](#)

مثال فهو مع موسى وهارون على وجه الخصوص. وهو سبحانه مع خلقه على وجه العموم ومنهم فرعون. فشتان بين المعيتين. نعم. وقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. ومثال مخصوصة بوصف قوله - [00:10:07](#)

تعالى واصبروا ان الله مع الصابرين. وامثالها في القرآن كثيرة. قال شيخ الاسلام ابن تيمية قال ثم هذه النبوة تختلف احكامها بحسب الموارد فلما قال ما يلج في الارض وما يخرج منا الى قومه وهو معروف حينما كنتم دل ظاهر الخطاب على ان حكم هذه المعية -

[00:10:47](#)

رغم انهم طلوعوا عليكم شهيد عليكم. ومهيمن عالم بكم وهذا معنى قوله صلى الله عليه لا تحزن ان الله معنا. كان هذا غيب حقا على ظاهره ودلت الحال على ان ام هذه المعية - [00:11:17](#)

والنصر وكذلك قوم ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وكذلك قوله لموسى وما قال انني معكم اسمع وارى. هنا المعية على ظاهرها وركنها في هذه وربما معناها باختلاف المواضع في الثناء. وقال محمد ابن المنصب في كتاب استعجال الصواعق المرسلة

على الجهمية - 00:11:37

وطبعا هذا الكتاب هو هو هذا الكتاب اللي هو استعجال الصواعق المرسله على الجهمية هو اختصار لكتاب الصواعق لابن القيم. نعم. قال ما رأيك ما تدل عليه مع المصاحبة والموافقة - 00:12:17

والمقارنة في امر من الامور. وهذا الاقتران في كل موطن بحسبه ويلزمه لوازم بحسب متعلق. فاذا قيل اللهم كان من لوازم ذلك من همومهم وقدرته عليهم. واذا كان ذلك خاصا بقول - 00:12:37

ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون. بالنصرة والتأييد والمعروف هنا امامية الله تعالى مع عبده نوعان عمه وخاصة. وقد اشتمل القرآن على النوعين وليس ذلك من طريق وما تقدم من صحبة الله عندما وذكر ذلك ابن رجب في شرح الحديث التاسع -

00:12:57

وعشرين من الاربعين النووية ان الخاصة تطلب النصر والتأييد والحفظ والاعانة وان العامة ما هو الطلعة ومراقبته لاعمالهم. وقال ابن كثير في تفسير اية المعية في سورة المجادلة. ولهذا الاجماع على ان المراد بهذه معية علم. قال لا شك في ارادة ذلك - 00:13:27

وبصره رابعا هذه المعية لا تقتضي ان يكون الله ان يكون الله تعالى بالخلق او حالا في امكنتهم. ولا تدل على ذلك الله عز وجل ولا يمكن ان يكون مع كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:13:57

قال شيخ الاسلام ابن تيمية وهو موضوع في السماء وهو مع وغير المسافر اليها ما كان عندنا. ولم يذهب الى هذا المعلومات من قدماء الجنة وغيرهم. اكتب وغير مثل المتصوفة الجهمية. والحلولية. نعم - 00:14:27

الذين قالوا ان الله بذاته في كل مكان. تعالوا مرة قوي وهو كبيرا وتورت كلمة تخرج من اقوام هي وقد انكر قولها لما يلزم عليه من اللوازم الباطلة لوصفه مما على خلقه. وكيف يمكن ان يكون قائلنا ان الله تعالى بذاته في كل مكان او - 00:15:07

انه مختلط بالفضل وهو سبحانه قد وسع كرسي اولو السماوات والارض والارض جميعا منقبضة يوم والسماوات والربوبية بيمينك. خامسا هذه المعية لا تناقض وما ثبت الا على امه على خلقه وسننه وعلى عرشه فان الله تعالى قد ثبت له علو نطاق. علو الدم وعلو الصفات. قال الله تعالى - 00:15:37

وهو العلي العظيم. وقال تعالى سبح اسم ربك الاعلى. وقال تعالى ولله المثل الاعلى هو العزيز الحكيم. وقد تضافت الامينة من الكتاب والسنة والاجماع والعقل والفطرة على قول الله تعالى - 00:16:07

اما امين المؤمن والسنة فلا تكافروا بالصوم. مثل قوله تعالى فالحب لله العليم جميل وقومه وقوله تعالى وهو القائل فوق عبادته وقوله ام امنتم من في السماء لن يرسل حاصبا وقولي تعرج الملائكة والله اليه وقولي قل نزلني روح القدس من ربك - 00:16:27

وفي ذلك من ايات كثيرة ومثل قوله صلى الله عليه وسلم الا تأمنوني وانا امين من في السماء وقوله صلى الله عليه وسلم والعرش افضل منه والله فوق العرش وقوله ولا يصعد الى الله الا الطيب. ومثل اشارته الى - 00:16:57

يوم عرفة يقول الله مشهد يعني عن الصحابة حين امروا انه بلغوا. ومثل اقرانه الجارية الله قالت في السماء قال اعتقها فانها مؤمنة الى غير ذلك من الاحاديث الكثيرة. واما الاجماع فقد نقد فقد نقل - 00:17:17

نقل فقد نقل اجماع السلف عن اجماعا نقل اجماعا نعم. فقد نقل الاجماع فقد نقل اجماع السلف على علو الله تعالى من اهل العلم. واما والسفولة واما دلالة الفطرة على حب الله تعالى فانه من داع يدعو ربه الا وجد من قلبه ضرورة - 00:17:37

من غير دراسة كتاب ولا تعليم معلم. وهذا الموضوع الثابت لله تعالى من هذه الأمانة القطرية لا يراقب حقيقة وذلك المنكر الاول ان الله تعالى جمع بينهما لنفسه في كتابه المؤمن المنزل عن التناقض ولو - 00:18:17

كان متناقضا بينهما. وكل شئ في كتاب الله تعالى فيما يقول لك حتى يتبين لك. قال الله تعالى افلا يتدبرون القرآن ولو كان منهم بغير الله لوجد المؤمنين الثاني ان اجتماع المعين - 00:18:37

في حق الله في حق المخلوق. فانه يقال ما زلنا نسير والقمر معنا. ولا نعد ذلك الادب الله. ومن المعلوم من السافلين في الموت والقمر والقمر في السماء. القمر والقمر في السماء. فاذا كان - 00:19:07

فما بالك بالخالق المحيط بكل شهيد؟ كذلك لما قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم الى الصلاة ان الله قبل وجهه هذا لا يلزم منه الحلول عيادا بالله - [00:19:27](#)

ولنضرب مثلا بمخلوق والله اجل من المخلوقات واعظم. هذه السماء فوقنا وانما توجه الانسان السماء امام وجهه الله اجل واعظم من ذلك. نعم. قال الشيخ محمد خليل خليل الوراثة. الشيخ محمد خليل العراس هو شيخ شيخنا - [00:19:42](#)

احمد ابن عطية الغامدي تغمدهما برحمته. حقيقة وكان الشيخ احمد يحبه كثيرا. ويثني عليه كثيرا. الشيخ محمد خليل راس المصري آآ من خريج جامعة الازهر وكان قد وكل اليه ان يكتب كتابا في الرد على - [00:20:02](#)

ابن تيمية في الماجستير. فالف آآ او في دكتوراه فالف رحمه الله اثناء رسالة الدكتوراه الف رسالة لما قرأ وقرأ وقرأ عرف ان ما يقوله ابن تيمية هو الحق. وان ما كان عليه من التصوف الاشعري - [00:20:22](#)

هو الباطل. فنصر شيخ الاسلام ابن تيمية حتى انهم ما اردوا ان يعطوه دكتوراة الا حياء. ثم استقدمه اه استقدمه الملك عبد العزيز رحمه الله وكان من المدرسين الاوائل في المدرسة المكية وفي جامعة - [00:20:42](#)

والقرى بعد ذلك حتى توفاه الله سبحانه وتعالى. نعم قال في شرح العقيدة عند قول المؤلف بل القمر نهر من آيات الله تعالى من المصائب والمقادير وهو مع المسافر وغير المسافرين - [00:21:02](#)

اينما كانت قال فاذا سذهب بالقمر وهو من اصغر من لقاء الله تعالى. هذا لا يجوز بالنسبة الى الذي احاط بعباده علما وقدرة والذي هو شهيد مطلع عليهم يسمعه ويراه ونجواهم. بل العالم بل العالم كله بل العالم - [00:21:18](#)

من العرش الى الخرش بين يديه. فلما في يد احدنا سبحانه سبحانه؟ نعم. قال الوجه الثالث ان اجتماع العلوم والبنية فرض انهم في حق المخلوق لم يلزم ان يكون في حق الخالق. فان الله لا يمثله خير المختلقين. ليس كمثل شئ - [00:21:48](#)

هذه القاعدة لابد ان تحفظها ان ليس كل ممتنع في حق المخلوق يكون ممتنعا في حق الخالق هذه مسألة مهمة ترى هذه وليس كل ممتنع في حق الخالق يكون ممتنئ في حق المخلوق. الا ترى انه يمتنع وجود الهين ولا يمتنع في حق - [00:22:28](#)

المخلوق وجود شريكين الا ترى انه يمتنع في حق المخلوق الدوام والازلية والابدية ولا يمتنع في حق الله الازلية والابدية ها هذه مسألة واضحة. الا ترى انه يمتنع في حق المخلوق انه ان يكون محيطا بكل شئ عالما بكل شئ - [00:22:49](#)

وليس ذلك ممتنعا في حق الخالق. بل هو من اخص خصائصه. العلم بكل شئ ها؟ يسمع كل شئ شروك اذا لا تحفظ هذه القاعدة. ليس كل ممتنع في حق المخلوق يكون ممتنعا. فلماذا انت ها تشوش - [00:23:12](#)

في العقيدة الواسطية. وما ذكر في الكتاب والسنة فانه سبحانه ليس بمثل شئ في جميع هذا هو معنى ما قاله الشيخ حافظ حكيم رحمه الله في آآ منظومة سلم الوصول قال وهو القريب جل في علوه. ها وهو القريب جل في علوه. وهو العليم - [00:23:32](#)

جل في دنوه اي في قربه سبحانه. نعم. وخالصة القول في هذا الموضوع ما يلي ان معية الله تعالى بخلقه ثابتة بالكتاب والسنة واجماع السلف انها حق على حقيقتها على ما - [00:24:13](#)

انها هو سلطان وتذكير وغيرها وغير ذلك. من معاني الربوبية ان كانت المعية وتقتضي مع ذلك نصرا وتأييدا خاصة ان الله تعالى بالخلق او حالا فيهم الى دين ولا تدل على ذلك - [00:24:33](#)

من الوجوه اذا تدبرنا ما سبق علمنا انه لا حقيقة وكونه في السماء هو كما اثني على نفسه. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. حققه الفقير الى الله تعالى نحمده الصالح العثيمين - [00:25:03](#)

رحمه الله رحمة واسعة. حقيقة تحرير لطيف وبديع ومختصر. وهذا كان عام كم؟ الف واربع مئة وثلثعش هجري. من باب هذا اول لقاء لي كان مع الشيخ عام الف واربع مئة وثمانية. اول لقاء لي مع الشيخ عام الف واربع مئة وثمانية وسنة الف وتسع مئة وثمانية وثمانين - [00:25:33](#)

ميلادية. وكان هذا في الشهر الثامن من الميلادي. اظنه ها؟ كم سنة ما ادري عاد الف وتسع مئة وثمانية وثمانين. هذي كم سنة؟ اثنين وثلثين. انا كان وقتي تسع عشر سنة عمري. اول لقاء معي والا كنت اسمع الاشهر - [00:25:53](#)

ولكن ما كنت اعرفه لكن اول لقاء لي مع الشيخ كان في بريدة في عنيزة عام الف واربع مئة وثمانية تقريبا يصادف والحمد لله الذي
بنعمته تتم الصالحات سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك ونتوب اليك. نرجع الى - 00:26:10